مجلة التاريخ المتوسطي. المجلد07، العدد 01. شهر جوان 2025. ص: 450 - 463
P-ISSN: 2716-764X, E-ISSN: 2716-7747

ت. الارسال: 15 – 02 - 2025	ت. القبول: 26 – 04 - 2025	ت. النشر: 30 – 06 - 2025

إسهامات جمال قنان في الثورة التحريرية من خلال دوره في قاعدة تونس 1955-1957

Djamel Guennane's contributions to the liberation revolution through his role in the base of Tunisia 1955-1957

مقلاتي عبد الله جامعة المسيلة، الجزائر
Abdalah.meguelati@univ-msila.dz
بن حمودة مراد جامعة سطيف2، الجزائر
مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية
m.benhamouda@univ-setif2.dz

الملخص:

"جمال قنان أحد ركائز المدرسة التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال"، هذه العبارة المشهورة بين الكثير من الباحثين والمهتمين بالحقل التاريخي. لكن هل اقتصر دور جمال قنان على إسهامه في وضع اللبنة الأولى لتأسيس مدرسة تاريخية جزائرية رفقة ثلة من الباحثين بعد الاستقلال، أم كانت له اسهامات قبل الاستقلال وبعده، وهذا ما سنحاول في هذا المقال الغوص فيه، وذلك من خلال البحث في سيرة جمال قنان المجاهد والمناضل خلال الثورة التحريرية، فقد كان له دور فعال يكاد يكون منسي أو مجهول ولم ينل الحظ الأوفر من الاهتمام والبحث من طرف الباحثين، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى أن جمال قنان لم يترك آثارا مكتوبة حول نضاله وجهاده خلال الثورة ولم يتطرق لها في كتاباته إلا في بعض الشهادات الشفوية المسجلة، لذلك سيعالج هذا الموضوع إشكالية دور جمال قنان في إرساء قواعد الثورة الجزائرية بتونس خلال المرحلة الأولى من خلال دوره في تأطير الطلبة الجزائريين بتونس، وكذلك اسهامه في أوساط الجالية الجزائرية من تنظيم وتأطير وجمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية، وكذا سيعالج هذا المقال مسألة مهمة ألا وهي قضية التنسيق بين الوفد الخارجي (بن بلة) وقاعدة تونس بقيادة عبد الحي السعيد، بالإضافة إلى اسهامه في مسألة توفير السلاح وإدخاله إلى الولايات الداخلية. وقد اتبعنا من خلال دراستنا لهذه الشخصية بالدرجة الأولى على الشهادة الشفوية بالإضافة إلى المذكرات الشخصية والدراسات التي تطرقت إلى قاعدة تونس، وقد قسمنا بحثنا أولا من خلال دراسة النشأة والمسار التعليمي لجمال قنان في كل من الجزائر وتونس ولنتطرق في الجزء الثاني إلى دور جمال قنان خلال الثورة في قاعدة تونس 1955-1957، وبعد دراستنا لإسهامات جمال قنان خلال الثورة التحريرية وصلنا إلى عدة نتائج منها: أن جمال قنان يعتبر من المناضلين الذين وضعوا الأسس الأولى لقاعدة تونس، ومن المساهمين الفاعلين في نشاط الثورة بتونس من خلال تنظيم الطلبة والجالية الجزائرية بتونس. فقد استطاع جمع شمل الجالية الجزائرية من خلال دعمها للثورة سواء من خلال توفير مخابئ ومراكز ومباني لصالح الثورة بالإضافة إلى توفير التموين والتمويل لصالح أبناء وطنهم في الداخل، كما تكلل نشاطه داخل الطلبة الجزائريين من خلال جذبهم لصالح الثورة وتجنيد الكثير منهم لصالح الثورة ليكونوا إطارات مستقبلية تتدعم بهم جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني. أما فيما يخص التسليح، فقد استطاع في اللحظات الحرجة التي كانت تعيشها الثورة من فقدان الاتصال أن ينجح في ربط التنسيق والاتصال بين كل من تونس والمناطق الشرقية للثورة الجزائرية وبين كل من قاعدة تونس والوفد الخارجي خاصة أحمد بن بلة، كما تميز بأنه مناضل ملتزم ووطني وصادق خدم بلاده أثناء الثورة وبعد الاستقلال، وأسهم بعد الاستقلال في بناء الجزائر المستقلة خلال فترة حكم أحمد بن بلة وليتفرغ بعدها للدراسة والتدريس في الجامعات الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: جمال قنان، الثورة الجزائرية، قاعدة تونس، الطلبة الجزائريون.

Abstract

Djamel Guennane is “one of the pillars of the Algerian historical school after the independence”. This phrase is famous among many researchers and those interested in the historical field, but was Djamel Guennane's role limited to his contribution to laying the first building block for the establishment of an Algerian historical school with a group of researchers after independence, or did he have contributions before and after independence, and this is what this article will try to dive into. The role of Djamel Guennane, a defender and a fighter during the Liberation Revolution, was an effective role that was almost forgotten or unknown and did not receive the most attention and research by scholars. This is particularly due to the fact that Djamel Guennane did not leave written traces about his struggle and djihad during the revolution and did not address it in his writings except in some recorded oral testimonies. Therefore, this article will address the issue of the role of Djamel Guennane in laying the foundations of the Algerian Revolution in Tunisia during the first phase through his role in framing Algerian students in Tunisia, as well as his contribution to the Algerian community in terms of organizing, framing and collecting donations for the Algerian Revolution. This article will also address an important issue, namely the issue of coordination between the external delegation (Ben Bella) and the base in Tunis led by Abdelhai El Said, in addition to his contribution in the issue of providing weapons and introducing them to the interior states. Through our study of this personality, we mainly rely on oral testimony in addition to personal memoirs and studies. We have divided our research into two parts. The first one studies the upbringing and educational path of Djamel Guennane in both Algeria and Tunisia, and the second part addresses the role of Djamel Guennane during the Revolution in the Base of Unit (1955-1957). After studying the contributions of Djamel Guennane during the Liberation Revolution, we reached several conclusions among which are the following: Djamel Guennane is considered as one of the militants who laid the first foundations of the Base of Tunis. He was able to unite the Algerian community in Tunisia by supporting the revolution and providing hiding places, centers and buildings for the revolutionaries in addition to providing supplies and funding for the benefit of their compatriots at home. His activity within the Algerian students was crowned by enticing them to the revolution and recruiting many of them for the Revolution to be future administrators of the National Liberation Front and the National Liberation Army, with regard to armament. He was able, at the critical moments of the revolution's loss of communication, to succeed in linking coordination and communication between Tunisia and the eastern regions of the Algerian Revolution and between both the Tunis base and the foreign delegation, especially Ahmed Ben Bella. He was also characterized as a committed, patriotic and sincere fighter who served his country during the revolution and after independence, and contributed after independence in building independent Algeria during the rule of Ahmed Ben Bella and then dedicated himself to studying and teaching in Algerian universities.

Key words: Djamel Guennane , Algerian Revolution , base of Tunisia , Algerian students.

المؤلف المرسل: مراد بن حمودة، **الإيميل:** bm.benhamouda@gmail.com

مقدمة

لعبت الحركة الطلابية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية دورا فعالا في العمل السياسي سواء بشكل منفصل أو تحت راية التيارات التي كانت تنشط خلال فترة الحركة الوطنية، لذلك عملت قيادة الثورة الجزائرية على إيلاء عناية خاصة للطاقات الشبانية باعتبارها خزان الثورة الجزائرية، وخاصة فئة الطلبة فعملت على تجنيد الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في مختلف المعاهد والجامعات، سواء في فرنسا أو البلدان العربية، وتجنيدهم بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني أو العمل في الميادين الأخرى، وقد لبى العديد من الطلبة نداء جبهة التحرير الوطني وساهموا في أحداث الثورة سواء سياسيا أو عسكريا.

من هؤلاء الطلبة نجد الطالب جمال قنان الذي درس بمعهد ابن باديس في قسنطينة قبل أن ينتقل إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة في الفترة الممتدة ما بين 1952 و 1955، وقد اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية وهو طالب بتونس، فكانت رغبته كبيرة للانضمام للثورة والمساهمة في تحرير بلاده، في المقابل كانت قيادة جبهة التحرير تبحث على الطلبة لتجندهم في مختلف هياكل جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، فجند ونهض بأدوار فعالة في إرساء قواعد الثورة الجزائرية بتونس خلال مرحلتها الأولى رفقة الكثير من قادة الثورة في تلك المرحلة .

وللإشارة فإن موضوع البحث يعتبر جديدا إذ يفتقر للدراسات التاريخية السابقة، فجل اهتمام الباحثين حول شخصية جمال قنان تركز حول اسهاماته في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية وكتاباته التاريخية المتنوعة، لذلك فالموضوع يناقش إشكالية: الدور الذي لعبه جمال قنان خلال الثورة التحريرية، من خلال التركيز على إبراز دوره في تأطير الطلبة الجزائريين بالزيتونة وكسب العنصر البشري المتعلم لدعم وتأطير مؤسسات جبهة التحرير الوطني، وبالإضافة إلى اسهامه في تنظيم وإرساء قواعد الثورة بين الجالية الجزائرية لتكون سندا قويا لصالح الثورة الجزائرية، كما سيناقش هذا المقال الدور الفعال الذي لعبه جمال قنان في مهام جلب الأسلحة وتوفيرها لصالح الثورة وأيضا اسهامه في ربط الاتصالات بين قاعدة تونس والجبهة الشرقية للثورة وأيضا مع الوفد الخارجي بالقاهرة.

ولقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي من أجل فهم السياق التاريخي الذي نشأ ونشط فيه جمال قنان، بالإضافة إلى المنهج التحليلي من أجل تحليل الأحداث التاريخية، وكذلك على المنهج المقارن من أجل مقارنة الشهادات التاريخية وتمحيصها للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وتستند الدراسة إلى مجموعة من المصادر من أهمها شهادة جمال قنان من خلال المقابلة الشخصية التي أجراها معه الأستاذ الدكتور عبد الله مقلاتي والتي تمت في سبتمبر 2011، بالإضافة إلى مجموعة شهادات أخرى من شخصيات فاعلة سواء التي نشرها محمد عباس من خلال كتاباته المختلفة أو من خلال المذكرات الشخصية لأهم الفاعلين خلال الثورة التحريرية، بالإضافة إلى أطروحة الدكتوراه التي أعدها علي بالهادي حول دور قاعدة تونس والتي أورد فيها أيضا شهادة جمال قنان، وهي تميط اللثام على بعض التفاصيل التي لم يتطرق لها سابقا في شهادته مع الدكتور مقلاتي، بالإضافة إلى أعمال الملتقى الوطني الذي أقيم في جامعة البرج حول شخصية جمال قنان المجاهد والمؤرخ.

1. جمال قنان النشأة والمسار العلمي:

1.1. المولد و النشأة:

ولد جمال قنان بتاريخ 12 أوت 1936ببلدة "قنزات" شمال ولاية سطيف، والده هو السي فضيل قنان وأمه بوشامة فطيمة وخاله هو بوشامة الربيع[1] أحد رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تعلم القرآن الكريم في مسجد سيدي عبد السلام وبعض المتون الشرعية والمبادئ اللغوية، ثم دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية والتي قضى بها حوالي ثلاث أو أربع سنوات(بن سالم، 2021: 10)، رأى والده أن يهاجر إلى بلدة عين تاغروت التي تتيح فرصا للشغل وتسمح بتعليم أبنائه، وهكذا جمع قنان بين نشأة الريف الجبلية في أوساط الفلاحين، وبين المدينة الكولونيالية التي تميز بين العائلات الأوربية الثرية والعائلات الجزائرية الفقيرة كعائلة قنان [2].

2.1. المسار العلمي لجمال قنان

كان جمال قنان طموحا لمواصلة دراسته، حيث انتقل إلى قسنطينة للدراسة بمعهد ابن باديس سنة 1952، وخلال سنوات الدراسة نضج طموحه السياسي وتشبع بقيم الوطنية والإسلام التي غرسها شيوخ المعهد في طلابه، ويذكر قنان أن خلية للطلبة تابعة لحزب الشعب نشطت في المعهد وكان لها الفضل في تكوين شخصيته السياسية، حيث آمن بفكرة الاستقلال والتضحية من أجل استقلال وطنه المغتصب، كما أن أفكار ابن باديس والعربي التبسي وشيوخ المعهد أسهمت في تكوين أفكاره ومبادئه الهوياتية والإيديولوجية[3]، نال شهادة الأهلية من المعهد بعد ثلاث سنوات من الدراسة، قرر سنة 1955 التنقل إلى جامع الزيتونة بتونس رغم أن رغبته الأولى كانت تتمثل في التنقل إلى جامع الأزهر بمصر(بن سالم، 2021: 10) ، وفي تونس قرر أن ينضم للثورة سنة 1955 ، وقد صادف هذا الأمر أن قادة جبهة التحرير كانوا يريدون استقطاب الطلبة فتواصل معه أحد رجالات عبد الحي السوفي والذي عرفه به، فطلب منه تنفيذ عملية فدائية فنجح في الاختبار، وقد كلف بعدة مهام خلال هذه المرحلة (مقلاتي، 2014: 163)، وفي سنة 1958 أرسل للقاهرة ليكمل دراسته في كلية الآداب، ليتحصل على شهادة الليسانس في التاريخ من جامعة القاهرة سنة 1963م(بيتور، 2022: 299).

وبعد الاستقلال طلب من الرئيس هواري بومدين أن يعطيه منحة للدراسة في باريس، والتي استمرت لمدة 05 سنوات، وقد حصل على الدكتوراه سنة 1970 بعنوان "العلاقات الفرنسية الألمانية والشؤون

---

[1]. الربيع بوشامة: ولد سنة 1916 بقنزات التابعة لسطيف هناك تعلم وأكمل دراسته باللغتين العربية والفرنسية، في عام 1937 انضم إلى مدارس جمعية العلماء تتلمذ على يد بن باديس، وبعدها سمح له بالتدريس في مدارسها أرسلته الجمعية إلى فرنسا ثم عاد إلى الجزائر عين مديرا لمدرسة الثبات بالحراش، انضم إلى الثورة الجزائرية مدعما ومساندا لها بأشعاره ساهم في تنشيط العمل الفدائي بمدينة الجزائر وتم اعتقاله في جانف من سنة 1959 وتم إعدامه يوم 13 ماي 1959 (Cheurfi, 2004. 81)

[2]. عبد الله مقلاتي (11 09, 2011). مقابلة شخصية مع جمال قنان. الجزائر.

[3]. شهادة جمال قنان، سبق ذكرها.

المغربية"، وبعدها عاد للجزائر لتبدأ مسيرته كأستاذ في جامعة الجزائر، وقد عين رئيسا لقسم التاريخ سنة 1971 ثم مديرا لمعهد العلوم الاجتماعية سنة 1979، استمر في عمله لغاية تقاعده سنة 2018، ويكون بذلك قد قضى خمسون سنة عن عمره في النضال والتدريس(بن سالم، 2021: 10) ، وخلال هذه المرحلة أشرف على العديد من طلبة الماجستير والدكتوراه، وتوفي رحمه الله سنة 2021(سعودي، 2024: 872).

3.1. الإنتاج العلمي للأستاذ قنان

أثرى الدكتور جمال قنان المكتبة التاريخية الجزائرية بعشرات الأعمال بين مؤلفات والمقالات متنوعة المواضيع والمجالات، وقد قدر عدد أعماله المطبوعة بحوالي 14 عنوان(بن سالم، 2021: 10) من بينها: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790-1830)، وقضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500- 1830)، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830- 1947)، كما نشر العديد من المقالات في مختلف المجلات الوطنية(بيتور، 2022: 300-301)

2. نشاط جمال قنان في قاعدة تونس

لما اندلعت الثورة استبشر بها قنان خير، كان حدثا كبيرا في تغيير مسيرته، عايش أحداثها ويومياتها وكله شوقا للالتحاق بصفوفها. في تونس وفي بلدته عين تاغروت بدأت إجراءات الإدارة الفرنسية تدفع بزملائه من الطلاب للالتحاق بالثورة، فقد كان قنان مع رفاقه طلبة الزيتونة تحت الرقابة الإدارية الفرنسية. قرر الانضمام للثورة وهو في تونس وهو ما تجسد في صيف عام 1955 وذلك بواسطة أحد عناصر عبدالحي السعيد ألا وهو "الزين شكيري" الذي التقى به في متجر وأدار معه حوارا حول الثورة الجزائرية معبرا له عن رغبته في الالتحاق بالثورة، وفعلا التقى بعبد الحي السعيد[4] مسؤول قاعدة الجبهة بتونس منذ جوان 1955، وعرض عليه رغبته فطلب منه تنفيذ عملية فدائية تتمثل في اغتيال أحد قادة الحركة المصالية، وتجاوب قنان مع المهمة، ولم تكن سوى اختبار لاستعداد الرجل للعمل الثوري، حيث أن رجال عبدالحي ابلغوا مسؤولهم أن قنان كان جاهزا لتنفيذ المهمة ويستحق أن يكون جنديا في صفوفه(بالهادي، 2023: 101-102)، وشرع في العمل السياسي والتعبوي انطلاقا من قاعدة تونس، وأصبح أحد المقربين من عبدالحي ونائبا له، فكان يكلف بعدة مهام، منها ربط الاتصالات، والإشراف على الجالية الجزائرية(بن عودة، 1984: 18-19).

[4]. عبد الحي السعيد المدعو "التيجاني " "السوفي": هو عبد الحي بن الطاهر بن سعد بن احميدة ولد عام 1927 بالوادي بحي المصاعبة ثم انتقل إلى الرقيبة وفي سنة 1938 انتقل إلى قمار للإقامة عند أخته بعد وفاة والديه، دخل المدرسة الابتدائية في نفس السنة' انتقل في سنة 1946 إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة وهناك انضم إلى جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وبقي هناك إلى سنة 1954، نشط في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ 1945 وكان قريبا من قادة المنظمة الخاصة كلفه الشيحاني بشير بتأسيس قاعة تونس سنة 1955 ونتيجة للخلافات التي حديث بعدها تم القبض على عبد الحي في أكتوبر 1956 من طرف وحدات الجيش التونسي، وتم تسليمه إلى قادة الثورة وبقي في السجن إلى غاية محاكمته وتم الحكم عليه بالإعدام.(بالهادي و تلمساني ، 2022: 275-281).

لقد أصبح بعد فترة وجيزة إطارا في قاعدة تونس، بصفته مثقفا وطالبا على قدر عال من النضج السياسي، واختاره عبد الحي ليكون كاتبا ومساعدا رئيسيا له، حيث يتقن اللغتين العربية والفرنسية إضافة إلى الأمازيغية التي تسمح لعبد الحي أن يفهم ويتقرب من خلالها لجالية واسعة من العنصر القبائلي في تونس، وهكذا فقد عايش قنان مرحلة مهمة من تاريخ الثورة التحريرية، صنع فصولها ابن بلة وعبد الحي وشيحاني وعباس لغرور، وكان واحدا من رجال قاعدة تونس لجبهة وجيش التحرير الوطني من جوان 1955 إلى مارس 1957[5].

1.2. نشأة قاعدة الثورة الجزائرية بتونس

إن اندلاع المقاومة المسلحة في تونس وتفجير ثورة التحرير الجزائرية خلفا تفاعلا شعبيا واسعا معهما من كلا القطرين خاصة سكان المناطق الحدودية، وقد لوحظ بداية عمل مسلح مشترك كانت الحركات الوطنية لأقطار المغرب العربي قد دعت إلى تنسيقه من أجل تعميم المعركة ضد الاستعمار المشترك، ومن هنا وجدت المقاومة التونسية بالمناطق الحدودية الجزائرية كل الدعم والمساندة من تموين بالسلاح والذخيرة، وحتى بالأفراد[6]، كما أن الثورة الجزائرية اعتمدت منذ اندلاعها الواجهة التونسية منطلقا للتزود بالسلاح، ووطد مصطفى بن بولعيد وباجي مختار اتصالاتهما مع المقاومة التونسية من أجل شراء الأسلحة أو إهدائها خاصة بعد قرار توقيف الكفاح المسلح بتونس(الجنيدي، 1986: 280)، وأقدم عدد من الجزائريين المتطوعين في صفوف المقاومة التونسية وآخرون من رجال المقاومة التونسية على الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بدلا من تسليم أسلحتهم إيمانا منهم بوحدة الكفاح المشترك(رخيلة، 1999: 138)

ويقول جمال قنان حول بدايات تشكل قاعدة تونس« أنه كانت هناك محاولات بعد تفجير الثورة في غرة نوفمبر 1954، لبداية تأسيس قاعدة ثورية في تونس وقد كلف في هذه البداية محمد الهادي عرعار، لكن هذه المحاولات كلها باءت بالفشل » ،ويضيف أن الصراع اليوسفي البورقيبي أثر على تأسيس قاعدة تونس وذلك بقوله " كان ليس سهلا على الثورة إيجاد طريق لتأسيس قاعدة في تونس تأخذ الصراع اليوسفي البورقيبي في الحسبان"(بالهادي، 2024: 43)

بعد تولي شيحاني البشير قيادة الأوراس على إثر القبض على مصطفى بن بولعيد على الحدود التونسية الليبية أدرك شيحاني أهمية الحدود الشرقية بالنسبة لمنطقة الأوراس خاصة والثورة الجزائرية عامة فهي من جهة تتيح له حماية ظهره من الداخل ومن جهة أخرى تمكنه من وضع موطئ قدم له داخل التراب التونسي، وفي هذا السياق تم تأسيس قاعدة تونس برئاسة عبد الحي السعيد في جوان 1955 والذي يعد أبرز الطلائع الطلابية (الزيتونة)(سايح، 2018: 91)، بهدف تنظيم الجالية في تونس وإيصال السلاح ودعم الثورة، وقد استطاع عبد الحي بسرعة تأسيس نظام قوي للثورة داخل التراب التونسي،

[5]. شهادة جمال قنان، سبق ذكرها.

[6]. نفسه.

وبخصوص موقف بورقيبة وأنصاره من نشاط الثوار الجزائريين فقد كانوا غير مرتاحين للتعاون القائم بين الجزائريين والمعارضة اليوسفية ويتبرئون من الفوضى والمشاكل التي يثيرونها فوق التراب التونسي، (عباس، 2013: 301)، واشتكت حكومة بورقيبة من تعدد المتحدثين باسم الثورة (courrière, 2005: 76)وبالنسبة للمقر الذي اتخذته قيادة قاعدة تونس فقد كان متغير على حسب الظروف، فيذكر جمال قنان أن أول مقر كان في "القرجومة " في جبل الجلود، وبعد الانفجار الذي وقع بأحد مخازن الأسلحة تغير المقر إلى منوبة بقصر زروق بالدندان(بالهادي، 2023: 105)

2.2. دور جمال قنان في تنظيم الجالية الجزائرية بتونس

سطر قادة قاعدة الثورة الجزائرية بتونس برنامجا يركز على استقطاب الجالية الجزائرية بتونس وهذا البرنامج يركز على تنظيم وإحصاء الجالية الجزائرية والاهتمام بشؤونها اليومية وكل ما تحتاجه الجالية ومحاولة رفع معنوياتها، ويهدف هذا البرنامج إلى توفير التعليم خاصة لأبناء الشهداء، وتوفير الرعاية الصحية للمجاهدين الجزائريين المرضى والمصابين أثناء المعارك ضد العدو الفرنسي، إنشاء مجالس تأديب لفض النزاعات بين المناضلين، كما تقوم قاعدة تونس بجمع الاشتراكات والتبرعات، وكذا دراسة أحوال الدعاية ومدى تأثير حوادث الثورة، وعلاقة هذه الحوادث مع التونسيين ومعنويات الجالية الجزائرية ومدى تجاوبها مع الثورة(بالهادي، 2023: 115-117).

وقد كان لجمال قنان دور فعال في تنظيم الجالية الجزائرية في تونس رفقة كل من عبدالحي وأحمد راشدي، حيث كان قنان مفيدا في كسب شريعة العناصر والعائلات القبائلية المتواجدة بكثرة في تونس، وبينهم رؤساء مشيخات مثل مسعود المقراني وآيت شاوش وناجي قبي وأطباء وصيادلة وتجار وفلاحين، ويذكر قنان أن المهمة في هذا الإطار كانت شاقة ومضنية، حيث اتصلوا بالتنظيم الإداري المعمول به في تونس وضمنه مشيخات جزائرية، هي من زودتهم بكامل المعلومات عن أفراد الجزائرية، تم التواصل معهم لأجل تنظيمهم وجمع الاشتراكات والاستعانة بهم في خدمة تنظيم الثورة بتونس، وأصبحت بالفعل قاعدة تونس بمثابة دولة داخل دولة، الاشتراكات والتعليمات تصل والتجاوب فعال، وهكذا نجح عبد الحي في إرساء تنظيم قاعدة تونس القوي في تونس، فأي جزائري يدخل تونس يتم التعرف عليه خشية أن يكون مندسا أو عميلا للمستعمر، ويتم تحييده، في هذا الإطار حاولت الحركة المصالية إلا أنها فشلت[7]، وقد تفاجأت كما يذكر قنان من قوة التنظيم المتواجد في تونس وذلك بقوله " أراد أنصال مصالي الحاج السيطرة على الحدود التونسية الجزائرية، وقد وصلت المعلومات لعبد الحي وبفضل قوة التنظيم تم تحييد الشخص المكلف بالأمر"(بالهادي، 2024: 50).

وقد أصبحت الجالية الجزائرية مهيكلة اجتماعيا في ظل قيادة الثورة في تونس، وأصبحت التعليمات تصل للخلايا والمسؤولين تارة للتوجيه وتارة للدعاية والأخبار، وقد ألزمت قيادة القاعدة المسؤولين بإرسال تقارير مفصلة في هذا الشأن ترسل عن طريق السلم النظامي وضمن هذه التقارير يتم فيها تسجيل

[7]. شهادة جمال قنان، سبق ذكرها.

وإحصاء الجالية الجزائرية والحالة المعنوية والاجتماعية والثقافية والمادية للجزائريين ،أصحاب المهن التجارية وأصحاب الحرف الصناعية وإحصاء الفلاحين ومستواهم المادي الذي يظهر تأثيره على الاقتصاد التونسي، اللاجئين الذين ليسوا في حاجة إلى إعانات من طرف النظام وكذلك الممتنعون عن دفع الاشتراكات وحضور الاجتماعات والعمل على تكوين لجان لإقناع هؤلاء الممتنعين(بالهادي، 2023: 119)

2.2. نشاط جمال قنان في أوساط الطلبة الجزائريين بتونس

في بداية مساره النضالي كلف قنان بتوعية وتجنيد الطلبة الزيتونيين، وقد اقترح عليه عبد الحي أن يسعى ليكون على رأس جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين وقد كان الصراع على أشده حول من يسيطر على هذه الجمعية بين كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية. يقول جمال قنان في هذا الصدد " تمكنت بعد منافسة شديدة أن أكون رئيس جمعية الطلبة الزيتونيين ... وأصبحت أستطيع أن أمثله شخصيا في المهام التي لا يستطيع أن يقوم بها بحكم أنه مطارد وهذا المنصب أتاح لنا حرية التحرك للتمكين للثورة داخل الحرم الزيتوني"(بالهادي، 2024: 47-48).

اتفق ابن بلة مع عبدالحي على إرسال دفعة من طلاب الزيتونة للقاهرة من أجل التدريب والعودة للجهاد، وفعلا تكفل قنان بمهمة الاتصال بالطلاب وتوعيتهم، حيث تم تجنيد نحو عشرين طالبا من أجل الذهاب للمشرق العربي، وبذل قنان وعبدالحي جهودا مضنية من أجل تسفيرهم عبر ليبيا إلى مصر بالتنسيق مع الحزب الدستوري الحر ، حيث يذكر جمال قنان هذا الأمر بقوله " أجرى عبد الحي رحمه الله اتصالاته مع الحزب الحر الدستوري وسألهم هذا السؤال: هل يمكن للحزب الدستوري التونسي أن يساعدنا في إيصال طلبتنا الجزائريين الزيتونيين عبر خلاياه إلى ليبيا عبر شعب الحزب وخلاياه؟ فكان رد الحزب إيجابيا"(بالهادي، 2024: 48)، لكن الأخير وبتوجيه من بورقيبة تراجع عن تسفيرهم وأعادهم من الحدود الليبية إلى العاصمة تونس، وفيما بعد تمت الاستعانة بجناح صالح بن يوسف من أجل تسفير الطلبة، وكانت قطيعة حادة في العلاقة مع بورقيبة عبر عنها عبدالحي في لقائه مع بورقيبة ، كما يعود الفضل لقنان في تجنيد كثير من الطلبة وإرسالهم للخارج وللداخل مثلما يذكر محمد الطاهر بوزغوب ، الذي أرسل عبر قاعدة تونس إلى القائد عباس لغرور .

3.2. جمال قنان ودوره في مجال الاتصال والتنسيق

وتولى جمال قنان مهمة الاتصال مع الخارج، وهي المهمة الموكلة لعبدالكريم هالي ولآخرين، وغالب هذه الاتصالات تكون مع ابن بلة في طرابلس، فعندما حدثت مشكلة محاصرة مقر قاعدة تونس بالدندان كلفه عبدالحي بإبلاغ ابن بلة بالأمر، وفعلا سافر إلى طرابلس والتقى به في بداية أكتوبر 1956، وأبلغه بأن بورقيبة مستعينا بقوات الدرك الفرنسي هاجم مقر القاعدة في محاولة لاعتقال عبدالحي، وقد أبلغه ابن بلة بقرار تعيين محساس مسؤولا عن جبهة التحرير الوطني في تونس وبقاء عبدالحي مسؤولا عن الجيش

وقاعدة تونس[8]، ولأنه موضع سر عبدالحي وساعده الأيمن كان يتنقل معه لقضاء الحاجات ومراقبة المراكز ويستشيره في كل صغيرة وكبيرة، وقد أرسله مرة الى عباس لغرور في القلعة بالنمامشة ليكون عضوا في لجنة التحقيق في اغتيال جبار اعمر، ولكن قادة سوق اهرس منعوه من تأدية مهمته وكادوا يجهزون عليه لولا تدخل لزهر شريط، الذي يكن له احتراما وتقديرا لأنه أنقذ حياته، وكان الخلاف على أشده بين عباس وقادة سوق أهراس والنمامشة[9]، وفي إحدى مهماته الاتصالية بابن بلة اعترضته القوات التونسية، وكانت على اطلاع بدوره الرئيسي في قاعدة تونس، لكنه كان مسلحا وتمكن من الإفلات منها، واستعان بوالد عز الدين عزوز واليوسفيين في دخول ليبيا ولقاء ابن بلة[10]،

4.2. جمال قنان ودوره في مجال التسليح

من أبرز المهام التي كلفت بها قاعدة تونس هو توفير السلاح للداخل ورغم الصعوبات التي واجهتها الثورة في البداية لأن السلاح كان شحيحا خاصة أن المجاهدين التونسيين سلموا أسلحتهم بعد الاتفاق الذي حدث بين بورقيبة والحكومة الفرنسية إلا أن قادة قاعدة تونس استطاعوا تجاوز هذه المعضلة (بالهادي، 2023: 134)، وقد كان لجمال قنان دور بارز في تموين وتسليح الثورة، فقد تولى جمع الأموال من الجالية الجزائرية، وتكفل بشراء قطع السلاح من تونس وإرسالها للداخل، وتسهيل عبور قوافل السلاح من ليبيا عبر شبكات تمرير السلاح إلى العاصمة تونس وإلى الداخل، كما تولى مهمة توفير الوسائل والأجهزة التي تحتاجها الثورة في الداخل، في البداية كانت ترسل للأوراس، وفيما بعد أصبحت توجه للمنطقة الثالثة والثانية والقاعدة الشرقية وفي السياق ذاته تفيدنا شهادة رفيقه عبدالرحمان الشريف الذي قاد بدوره خلية لشراء السلاح أن المهمة كانت حيوية، ويديرها عبدالحي وهالي عبدالكريم، وقد كللت هذه العمليات بشراء كميات معتبرة من السلاح وإرسالها للداخل[11]. وفي هذا الصدد يقول جمال قنان " أن السلاح كان موجودا ونبعثه إلى كل المناطق، ولقد بعثنا دوريات للمنطقة الثالثة والثانية والرابعة... ولقد كنا نشتري البندقية إذا كانت ألمانية من نوع "موزر" ب 5 ألاف فرنك فرنسي وإذا كانت "ستاتي" من نوع إيطالي ب 03 ألاف فرنك فرنسي"(بالهادي، 2023: 135).

وفي مارس عام 1957 أرسل قنان في كتيبة نقل السلاح إلى الولاية الثالثة، حيث قرر عميروش أن يتدخل لإنقاذ عشرات المعتقلين في السجون، وصاح في وجه بن عودة وأوعمران أن مكان هؤلاء ليس المعتقل بل إيصال السلاح للمجاهدين الذين يعانون الأمرين في الداخل، وربما كان ذلك بتوجيه من قنان لإنقاذ رفاقه المعتقلين، نجحت مهمة إطلاق السراح ولكن الطريق الى جبال الولاية الثالثة كان محفوفا بالمخاطر، وبحسب شهادة قنان فإن هذه المغامرة كانت مريرة وشاقة ، وتحدث عنها رفاقه من الأوراس في شهادة مطولة لعبد الرزاق بوحارة نشرها في مذكراته، وخلاصتها أن كتيبة شكلت لنقل السلاح، عناصرها

[8]. شهادة جمال قنان، سبق ذكرها.

[9]. شهادة جمال قنان، سبق ذكرها.

[10]. نفسه.

[11]. نفسه

نحو مائتي وعشرة من المعتقلين والجنود، وستون من رجال الحراسة والإطارات من القاعدة الشرقية يقودهم سليمان لاصو، مهمتهم إيصال شحنة سلاح إلى حدود الولاية الثالثة بمنطقة البابور وبوقاعة، ولكن سليمان لاصو بعد اكتشاف القوات الفرنسية لتحركاته قرر العودة إلى تونس وطلب من فريق الناقلين مواصلة المرحلة الثانية لوحدهم تحت مسؤولية حمو السطايفي وعلي عيادي، كان كل فرد يحمل بندقيتين وذخيرة بحجم ثلاثين كلغ، ورقابة القوات الفرنسية على تلك الدروب الوعرة شديدة، معاناة الجنود كانت مضاعفة، خاصة وأنهم بعد تسليم الحمولة عادوا أدراجهم منزوعي السلاح وفي ظروف قاسية من التعب والخوف من انكشاف أمرهم، ووصلوا أخيرا الى مركز الزيتون داخل الحدود التونسية، وتمت إعادة هيكلتهم(بوحارة، 2005: 116-120).

6.2. جمال قنان ومشاكل قاعدة تونس

بعد حادثة فيلا لاكانيا وتدخل القوات التونسية لاعتقال عبدالحي ورفاقه دخل قنان خفية إلى تونس بعد انتهاء مهمته في ليبيا، وجد وضعا جديدا قد تغير، ولم يرتح لتصرفات المسؤول الجديد للثورة أحمد محساس، كان اعتقال عبدالحي ورفاقه في بداية اكتوبر 1956، ومحاصرة عباس لغرور وسجنه، واعتقال لزهر شريط في مكيدة كلها تنم عن مؤامرة حيكت ضد جماعة ابن بلة من قبل قادة لجنة التنسيق والتنفيذ، حاول التنسيق مع رفاقه ومنهم الطاهر بن عيشة وعبدالرحمان الشريف من أجل التنديد باعتقال عبدالحي ورفاقه وحرروا بيانا في هذا الشأن(عباس، 2004: 83)، وقد اجتهد في دفع محساس لإطلاق سراح مسؤوله عبدالحي دون جدوى فقرر أن يذهب بنفسه إلى السجن لزيارتهم ومعه سلاحه، فسهل على السلطات التونسية اعتقاله في مبنى الأمن الداخلي التونسي، ثم نقل إلى سجن بالحدود التونسية ناحية جندوبة، وعندما علم عميروش بالأمر طالب بإطلاق سراحه باعتباره جندي من الولاية الثالثة، ودخل في ملاسنة مع بن عودة الذي أصر على اعتقاله ومحاكمته، وفي النهاية نجح عميروش في تحريره، وقد قرر أن يرافقه مع زميله عبدالرحمان الشريف إلى جبال الرديف بالجنوب التونسي في مهمة الصلح والتفاوض مع الطالب العربي، كانت رحلة شاقة ومفيدة حيث شرح قنان لعميروش خطط رجال لجنة التنسيق لاعتقال واغتيال قادة التنظيم بتونس والأوراس والنمامشة، والذين لم يتبقى منهم سوى الطالب العربي الذي طلب منه الخضوع والاستسلام، ولم يتمكن عميروش من إقناعه. وهو ما يشهد به قنان[12] وعبد الرحمان الشريف[13] وكذا الكاتب الخاص لعميروش حسين بن معلم في كتابه مذكرات اللواء حسين بن معلم (معلم، 2014).

وقد كان مصير قنان بعد هذه المغامرة أن طلب منه السفر للقاهرة من أجل التكوين العسكري، لكن المهمة تغيرت فتحول لإكمال تعليمه العالي، واصل دراسته وتحصل عل شهادة اللسانس في التاريخ عام

[12]. شهادة جمال قنان، سبق ذكرها.

[13]. شهادة عبد الرحمن الشريف، سبق ذكرها.

1962، واستمر في نضاله السياسي إلى غاية الاستقلال في التنظيم الطلابي الذي أسسه منور مروش[14] رفيق دربه في القاهرة وفي الجزائر المستقلة.

3. جمال قنان ومواصلة جهاد الاستقلال

يعد قنان من العناصر المقربة من ابن بلة، وأحد الاطارات السياسية التي شكلت سلطته رفقة زمرة متناسقة في الأفكار والتجارب، ومنهم رفاقه منور مروش، وعبد الرحمان الشريف رئيس ديوان ابن بلة والنقابي مولود بلهوان...الخ، حيث كلفه ابن بلة بتأسيس جهاز قوات الدفاع الذاتي، وهي هيئة موازية لهيئة الأركان العامة سرعان ما حاول بومدين إفشال دورها وخاصة بعد تفجير باخرة ذخيرة بعنابة كانت موجهة للتنظيم الجديد.

وكلف قنان بمهمة دعم حركات التحرر العالمية، حيث كان يشرف على شبكات دعم حركات التحرر العربية والإفريقية والدولية، رفقة جلول ملائكة وآخرين، وعلى رعاية شؤون المعارضين السياسيين العرب والأفارقة، وخاصة الإخوة التونسيين والمغاربة والفلسطينيين، وقد وضع ابن بلة تحت تصرفه كل الامكانيات، بما في ذلك الأموال والمقرات والأسلحة، وخاصة إسكانهم في فيلات محمية بحيدرة، ومن المعلومات المهمة التي أدلى بها المناضل التونسي عبدالحكيم المبروك رفيق درب المناضل إبراهيم طوبال أن الفيلا التي سكنها واستفاد من ملكيتها طوبال لم تقدم له من قبل هواري بومدين بل كانت ملكا لجمال قنان سلمها له ابن بلة، وآثر قنان أن يضعها تحت تصرف طوبال ثم أصبحت ملكا لعائلته بعد مدة(التميمي، 2009: 209)، هذه المعلومة المؤكدة لم يتسنى لي أن أسأل بشأنها قنان، وهو المناضل الملتزم النزيه الذي تخلى عن فيلته بحيدرة وسكن شقة متواضعة على ملكية زوجته التي تشتغل بقطاع التربية.

احتضن قنان إبراهيم طوبال ورفاقه ومنهم عبدالحكيم المبروك وقد عاشرهم لسنوات في القاهرة، وكان مثل ابن بلة مؤمنا بوحدة المغرب العربي ومناهضة الأنظمة الامبريالية في تونس والمغرب، في هذا الإطار دعم قنان المعارضة المغربية التي لجأت للجزائر وتعرف على المهدي بن بركة واسعيد بونعيلات

[14] . منور مروش: من مواليد منطقة برج الغدير قرب برج بوعريريج سنة 1932، ينتسب إلى أسرة محافظة حرصت على تعليم ابنها العلوم الشرعية واللغوية، تعلم في المدرسة الحرة ببرج الغدير، وأتم دراسته بتونس ما بين سنتي 1947.1951، وانتقل في سنة 1952 إلى القاهرة لمواصلة دراسته، وهنا واصل نضاله السياسي والطلابي، وكان مناضلا في حزب الشعب ومؤسسا ورئيسا لجمعية الطلبة الجزائريين بالقاهرة (1955-1957). انظم مبكرا إلى صفوف الثورة التحريرية، وتطوع في سنة 1957 للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، فأرسل إلى الجبهة الليبية ضمن فرقة الرائد إيدير، وأبقي عليه في طرابلس رفقة مصطفى الأكحل رغم إنهاء مهام الفرقة العسكرية، مما جعله يحس بأن هناك من يقف وراء تهميش العناصر غير المرغوب فيها، خاصة وأنه كان شديد المعارضة ومحسوبا على التيار البعثي ومناصرا لأحمد بن بلة، ثم حول الى الولاية الخامسة، وكلف بالاستعلامات خلال الفترة 1957. 1958، وعين في سنة 1958 عضوا بهيئة تحرير جريدة المجاهد إلى غاية عام 1962، وبعد الاستقلال عمل في الصحافة وكان مواليا لابن بلة، وبعد الانقلاب عليه كان من أبرز الوجوه المعارضة، حيث أسس منظمة المعارضة الشعبية لانقلاب 1965، وكان مؤمنا بالحزب البعثي وصديقا لميشال عفلق، واصل دراسته في فرنسا وحاز على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون سنة 1976، عاد للجزائر ودرس فترة بجامعة الجزائر، ثم رجع الى فرنسا واستقر بها أستاذا جامعيا وباحثا. توفي في 14 أوت 2024(مقلاتي ، 2009: 474).

ومحمد البصري وأيت يدر ..الخ، وبتوجيه من ابن بلة قدم لهم فيلات وسيارات ومراكز عسكرية وسهل استقبال المعارضين المغاربة، كما استقبل قنان القادة الفلسطنيين بالجزائر وعلى رأسهم ياسر عرفات وكان شاهدا على تأسيس مكتب فتح بالجزائر، وكذلك الأمر بالنسبة للقادة الإفريقيين ومن كوبا وأمريكا اللاتينية، ومنهم عثمان السبي مؤسس حركة التحرر الأرتيرية الذي عرفه رفقة عيسى مسعودي في القاهرة، ومن كل ذلك يتبين لنا أن قنان كان فاعلا في جعل الجزائر قبلة لأحرار العالم[15].

وبعد الانقلاب على ابن بلة كان طبيعيا أن يكون قنان من أبرز المعارضين، وبعد فترة تواصل معه الرئيس بومدين بواسطة صالح بوبنيدر لاستمالته، واقترح عليه أن يطلب أي منصب يتمناه، ولكنه اختار أن يطلب فقط منحة دراسية لاستكمال دراسته في التاريخ، حيث سافر إلى فرنسا وعكف سنوات في الأرشيفات الفرنسية[16].

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة حول دور واسهامات جمال قنان خلال الثورة التحريرية وخاصة دوره في إرساء وتنظيم قاعدة الثورة الجزائرية بتونس خلال الفترة الممتدة ما بين 1955- 1957 نخلص للتأكيد على ما يلي :

لقد تفاعل الطالب والمناضل جمال قنان مع اندلاع الثورة الجزائرية بحماس، ودفعته مبادئه الوطنية وحماسه النضالي للانتظام للثورة الجزائرية في تونس، وقد كان للطالب قنان في جامع الزيتونة دور في نشر فكر الثورة وحث الطلبة واستقطابهم للانضمام للثورة الجزائرية، وسعى إلى تجنيدهم وإرسالهم للتكوين في الخارج في مختلف التخصصات المفيدة للثورة، كما كان يمثل جبهة التحرير بين صفوف الطلبة الجزائريين، وقد وصل إلى أن ترأس تنظيم الطلبة الجزائريين في الزيتونة.

أسهم قنان خلال نشاطه في قاعدة تونس في تأطير الجالية الجزائرية في تونس من خلال كسب دعمهم لصالح الثورة الجزائرية، وخاصة العائلات القريبة من مسقط رأسه، كما ساهم في جمع التبرعات والاشتراكات من خلال حث هذه العائلات الكبرى للتبرع لصالح الثورة، ومن المهمات التي تولاها أيضا هي مهمة التنسيق والاتصال سواء مع الوفد الخارجي، وخاصة مع أحمد بن بلة في الكثير من المرات، أو في مهمات إلى الداخل، ومنها ذهابه في مهمة اتصال إلى منطقة الأوراس.

لقد كانت مهام جمال قنان خلال الثورة متعددة ومتنوعة حسب ما تقتضيه الظروف، منها توليه مهام جمع وشراء الأسلحة من أوساط الجالية والتونسيين، وتسهيل قوافل عبور الأسلحة القادمة من ليبيا عبر تونس والحدود الجزائرية، كما أنه أرسل في كتيبة لنقل السلاح داخل الجزائر وتحديدا إلى الولاية الثالثة سنة 1957ونجح في الوصول رفقة المجموعة إلى داخل الولاية الثالثة.

[15]. شهادة جمال قنان، سبق ذكرها.

[16]. شهادة جمال قنان، سبق ذكرها.

لقد كان جمال قنان شاهدا على أحداث المرحلة وتفاعلاتها، ملتزما بموقفه في دعم قائده عبد الحي وتحالفاته مع ابن بلة وعباس لغرور في وجه زعماء الداخل الجدد، وبسبب ذلك اعتقل وهمش، ولولا قدر الله لأعدم مع رفاقه، لكن عميروش انقذه وأرسله في مهمة للداخل، بعد 1957 خضع إلى تكوين عسكري وفي 1958 أرسل للدراسة في مصر .

وقد ساهم جمال قنان في بناء وطنه بإخلاص في بداية الاستقلال مع رفيقه ابن بلة، وواصل تعليمه ونضاله من أجل بلده، وظل متمسكا بمبادئه وقيمه مناضلا نزيها، وأستاذا معلما وباحثا من أجل إرساء مدرسة تاريخية وطنية.

البيبليوغرفيا:

الشهادات:

1. مقلاتي، عبد الله، (11 09, 2011). مقابلة شخصية مع جمال قنان. الجزائر.

المصادر

باللغة العربية

1. بوحارة ,عبد الرزاق (2005) .*منابع التحرير :أجيال في مواجهة القدر*.الجزائر :دار القصبة.
2. الجنيدي، خليفة(1986). *حوار حول الثورة* (المجلد 01). الجزائر: مركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام
3. شهادة محمد الطاهر بوزغوب في حصة تلفزيونية "لقاء الذاكرة" ، تقديم: مناد رابح شربي، قناة الذاكرة، 12 ماي 2024.
4. بن عودة عمار(نوفمبر, 1984). حديث مع العقيد عمار بن عودة. *مجلة الجيش* .02.
5. بن معلم، حسين (2014). *مذكرات اللواء حسين بن معلم* . الجزائر: دار القصبة للنشر .

باللغة الأجنبية

6. courrière, Y. (2005*). la guerre d'Algérie "l'heure des colonels*" (Vol. T 03). Alger: Editions Casbah.

الدراسات (مراجع و مقالات):

باللغة العربية

7. بالهادي علي. (2023). *دور قاعدة الثورة الجزائرية بتونس 1954-1957* . أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، البليدة: جامعة البليدة 2 لونيسي ابراهيم.
8. بالهادي علي، و تلمساني بن يوسف . (2022). القائد سعيد عبد الحي ودوره التأسيس لقاعدة الثورة الجزائرية بتونس. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية* ، 13(02).
9. بالهادي علي. (2024). المؤرخ جمال قنان ودوره في قاعدة الثورة الجزائرية بتونس من خلال شهادته الشفوية. *أعمال الملتقى الوطني: سيرة ومسيرة الأستاذ الدكتور جمال قنان المجاهد المؤرخ (1936-2021)*. منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية.

10. بيتور علال. (2022). منطلقات التاريخ الاستعماري كما حددها المؤرخ "جمال قنان". *مجلة الدراسات التاريخية*، 23(01).
11. رخيلةعامر . (30 06, 1999). الثورة الجزائرية والمغرب العربي. *مجلة المصادر*، 01،01.
12. بن سالم الصالح. (04/29 أوت/سبتمبر, 2021). الدكتور الراحل جمال قنان مسيرة مجاهد ومؤرخ. *البصائر*(1079)، 10.
13. سايح سليم . (2018). *القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1954-1962*. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - قسم التاريخ، قالمة: جامعة 08 ماي 1945.
14. سعودي، مراد . (2024). جهود الأستاذ جمال قنان في بناء مدرسة تاريخية جزائرية من خلال كتابه " قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر". *مجلة الباحث*، 16(02).
15. عباس، محمد . (2004). *مثقفون في ركاب الثورة. الجزائر*: دار هومة.
16. عباس، محمد. (2010, 03 01). شهادة عبد الرحمن الشريف .*جريدة الشروق* .
17. عباس، محمد. (2013). *ثوار عظماء. الجزائر* : دار هومة .
18. عباس، محمد. (2013). *رواد الوطنية. الجزائر*: دار هومة.
19. مقلاتي، عبد الله. (2009). *قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية* (éd. ط01). قسنطينة: منشورات بلوتو.
20. مقلاتي، عبد الله. (2014). *اسهامات شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية*. الجزائر: دار الهدى.
21. مؤسسة التميمي. (جويلية, 2009). صفحات من تاريخ المناضل ابراهيم طوبال. (مؤسسة التميمي، المحرر) *المجلة التاريخية المغاربية*.

باللغة الأجنبية

22. Cheurfi, A. (2004*). Dictionnaire de la révolution algérienne 1954-1962*. Alger: Casbah.